



17، (2)، ربيع
الثاني، 1445
October, 2023

عاطفة الحبّ في النقوش الثمودية بمنطقة حائل: دراسة تاريخية حضارية

إيمان بنت سعد بن علي النفيعي ^{id}

قسم العلوم الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الطائف، الطائف، المملكة العربية السعودية

Abstract

The research entitled “the emotion of love in the Thamudic inscriptions in Ha’il region: A historical and cultural study” examines the love emotion of the inhabitants of the ancient Hail region through their inscriptions, which they have taken to digging on the rocks of this area. This emotion was embodied in a set of short words through which lovers sought to declare their love, some of them concealed their desire to vent this emotion in silence and refused to disclose it. It also aims at examining the concept of love in Ha’il community, in explaining the words expressing this emotion and describing the most important ways used by the Hail residents to preserve love, as well as knowing the pests that affected this emotion and caused the separation of lovers. Finally, the research comes up with a set of influential social, linguistic, cultural, and religious connotations associated with this emotion.

Keywords: Thamudi inscriptions, Ha’il, love, adoration.

الملخص

يتناول البحث دراسة عاطفة الحبّ عند سكان منطقة حائل القدماء من خلال نقوشهم التي خلدوها حفراً على صخور هذه المنطقة، وتجسدت هذه العاطفة في مجموعة من الألفاظ والعبارات المختصرة، والتي سعى من خلالها المحبون إلى التصريح بحبهم، والبعض الآخر منهم أخفى رغبته في التنفيس عن هذه العاطفة كاتماً لمشاعره ورافض الإفصاح عنها.

ويهدف البحث إلى دراسة مفهوم الحبّ لدى مجتمع منطقة حائل مع التطرق إلى شرح الألفاظ المعبرة عن هذه العاطفة، وبيان أهم الطرق والوسائل التي استخدمها المحبين من سكان حائل للحفاظ على الحبّ، وكذلك معرفة الآفات التي أصابت هذه العاطفة السامية وكانت سبباً في افتراق المحبين، وأخيراً يتوصل البحث إلى مجموعة من الدلالات الاجتماعية واللغوية والثقافية والدينية المؤثرة والمرتبطة بهذه العاطفة. **الكلمات المفتاحية:** النقوش الثمودية، حائل، الحبّ، العشق.

الإحالة APA Citation:

النفيعي، إيمان سعد. (2023). عاطفة الحبّ في النقوش الثمودية بمنطقة حائل: دراسة تاريخية حضارية. مجلة العلوم العربية والإنسانية، 17، (2)، 131-160.

استلم في: 16-02-1445 / قبل في: 10-03-1445 / نُشر في: 14-04-1445

Received on: 01-09-2023/Accepted on: 25-09-2023/Published on: 29-10-2023



1. المقدمة

تقع منطقة حائل في وسط الجزء الشمالي الغربي من المملكة العربية السعودية. وتحدها من الشمال منطقتا الحدود الشمالية والجنوب، ومن الجنوب والشرق منطقة القصيم، ومن الغرب منطقتي تبوك والمدينة المنورة.

شكل 1: خريطة منطقة حائل (الشمري، 2022، ص. 148)



وتعد منطقة حائل من أغنى المناطق بالنقوش والرسوم الصخرية على مستوى المملكة العربية السعودية (كباوي، وآخرون، 1998؛ al-Talhi, 2017)، وتتميز بتنوع تضاريسها ما بين جبال، وهضاب، وسهول، وأودية، وحرار، وكتبان رملية، كما تشتمل على الكثير من المساحات الصالحة للرعي والزراعة (الطلحي، وفياض، 2022)، وكانت المنطقة ممراً مهماً لقوافل التجارة في عصور مختلفة، إذ تقع على الطريق التجاري الرئيس الذي كان يربط جنوب الجزيرة العربية بشمالها، وإلى جانب هذا الطريق كانت ترتبط بطرق تجارية أخرى مع أدوماتو وتيماء وغيرها من المراكز الحضارية في الجزيرة العربية (الأنصاري ويوسف، 2005)، واصطلح الباحثون المعاصرون على تسمية الخط الذي كتبه به سكان شمال الجزيرة العربية لغتهم العربية باسم الخط التمودي (طيران، 2005) وذلك؛ نظراً لورود اسم ثمود في بعض نقوشهم الصخرية (الدسوقي، 1976؛ طيران، 2005) "بصيغة (ه ت م د)" (طيران، 2004، ص 1140)، و(ت م د) (نعيمي، وآخرون، 2006).

وتركز استخدام الخط التمودي في شمال الجزيرة العربية، ووُجدت نقوشه مكتوبة على صخور الجبال على طول الطرق التجارية القديمة من جنوب شبه الجزيرة العربية إلى شمالها، في اليمن، وعسير (طيران، 2005؛ أسكوي، 2009)،

والطائف (العتيبي، وآخرون، 2020؛ El-Tonssy, 2019)، والمدينة المنورة (أسكوي، وآخرون، 2006؛ أسكوي، 2008)، ومدائن صالح، وتبوك (طيران، 2005)، وتيماء وحائل (الدسوقي، 1976؛ طيران، 2005)، وفي منطقة القصيم (العربي وآخرون، 2022؛ العمير والذبيب، 1997)، والقوية (عريش وآخرون، 2022) في وسط شبه الجزيرة العربية، وكذلك في بعض المناطق خارج شبه الجزيرة العربية مثل الأردن، وشبه جزيرة سيناء، وصحراء مصر الشرقية (طيران، 2005؛ Al-Ajrmi, 2022).

وتعود أقدم النقوش الثمودية إلى القرن الثامن قبل الميلاد، أما أحدثها فأورخ للقرن الرابع الميلادي (كفافي، 2017)، واستخدمت القبائل التي سكنت منطقة حائل قديماً الخط الثمودي في كتاباتهم. لمدة تقارب الستة إلى خمسة قرون (الذبيب، 1999b؛ Al-Theeb, 2018)، ولكن هذه القبائل لم تصبح أبداً مملكة بما تحمل تلك الكلمة من معنى، بل ظلت تمثل نوعاً من اتحاد قام بين قبائل مختلفة، وارتبط فيما بينها بروابط دينية وثقافية (الدسوقي، 1976). والسمة الغالبة على الثموديين أنهم أقرب إلى الحضرة البدو (القدرة وآخرون، 2013)، إلا أنهم لم يتركوا لنا مدناً باقية لهم، وبقيت نقوشهم ورسومهم شاهدة على نشاط وحيوية مجتمعهم (الشتلة، 1980).

كانت مساهمة الباحثين السابقين تتمثل في البحث والكشف عن النقوش في مواقع انتشارها، ثم تصويرها وتقديم ترجمة وقراءة لها، وجاءت مساهمتهم ركيزة أساسية لبحثنا هذا في الاعتماد على هذا المصدر، ولكن الدراسة اللغوية للنقش والتوقف عند هذا الحد لا يُعد كافياً في فهم أحوال المجتمع الثمودي في منطقة حائل؛ لأنه سيؤدي إلى نتيجة سلبية في فهم حياة المجتمع العامة، لذا لا بد من قراءة ما وراء النص وسبر مقاصده وتحويله من نص ساكن على الصخر إلى نص حيّ نرى من خلاله حياة الإنسان العربي القديم، ونفهم أبعاده وطبيعة حياته، بل وبماذا كان يفكر ويشعر (المخلافي، 2015). ومن هنا، جاء هدف هذا البحث، وغايته في دراسة عاطفة الحُب، ومحاولة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- 1- هل عرف سكان منطقة حائل القدماء الحُب قبل الارتباط في كنف مجتمعهم القبلي؟ وما طريقتهم في التعبير عن هذه العاطفة؟
 - 2- ما الألفاظ المستخدمة في التعبير عن الحُب عند سكان منطقة حائل القدماء؟
 - 3- مَنْ الذي صرَّح بعاطفة الحُب الرجل أو المرأة أو كلاهما؟ وما نسبة تمثيل كل منهما عن هذه العاطفة؟
 - 4- ما الطرق التي اتبعها المحبون من سكان منطقة حائل القدماء لضمان استمرارية الحُب؟
 - 5- هل شهدت قصص الحُب عند سكان منطقة حائل القدماء آفات ألفتهم؟
 - 6- ما الدلالات الاجتماعية واللغوية والثقافية والدينية المستنبطة من النقوش الثمودية في منطقة حائل قديماً؟
- وسنحاول الإجابة عن هذه التساؤلات في المباحث الموالية.

2. مفهوم الحب عند سكان منطقة حائل قديماً

الحب عاطفة إنسانية يشترك بها الناس كافة، وهو تعبير طبيعي عن أحاسيس الفرد وعواطفه الإنسانية، وبما أن المرأة تزيد من شجون الرجل وأشواقه لأنوثتها، فقد جاء ذكرها في مجتمع حائل القديم كأحد أبرز اهتماماته الاجتماعية (الحاج والنعيمات، 2020)، ولكي يتسنى لنا أن نرسم الإطار العام لعاطفة الحب في المجتمع الحائلي فإنه لا بد لنا من الاعتماد على المصادر المباشرة لتاريخهم، ولقد وجدنا ضالتنا فيما خطته أيديهم على الصخور كشاهد حي وصادق ومعاصر على أحوالهم الاجتماعية ونقصد بذلك النقوش التمودية. فقد عبّر عن خلالها عن حبهم بألفاظ عديدة وهي كالتالي:

1.2. حب (ح ب ب)

في لسان العرب حب: هو الحب: نقيض البغض، والحب: الوداد والمحبة، وكذلك الحب بالكسر، وأحبّه فهو مُحِبٌّ، وهو محبوب، والحبّ بالكسر: المحابّة والموادّة والحبّ، وتُحِبُّ إليه: تودّد، وامرأة محبّة لزوجها ومُحِبٌّ أيضاً (ابن منظور، د.ت، مادة حب). وقد أظهر أحد المحبين التموديين حُبّه صراحةً لحبيته فذكر اسمه متبوعاً باسم أبيه وملحقاً به لفظ حبّ المختوم باسم حبيته مفرداً دون ذكر اسم أبيها، والنقش هو: (م د ش ال (ب) م س و ح ب ب ق ي ن ت/م د ش ال (بن) م س (الذي) حبّ قينة) (نق=نقش):

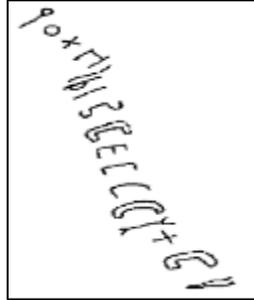
شكل 2: رسم تفرغبي للنقش التمودي م د ش ال (الذيب، 1999a، نق131، ص. 205)



وفي نقشٍ آخر وصف أحد المحبين نفسه بالمحبوب على وزن مفعول، وكأنه هو الذي فُعل به الحبّ وأوقع عليه من طرف المحبوبة والنص هو: "ال د ل ف م ح ب ب م ا ت م ه/بواسطة دالف محبوب مأتمه" (الذيب، 2014، نق37؛ الذيب، 2017a، نق18)، ويعلق الذيب (2014) على هذا النص قائلاً: إنّ تصريح دالف بأنه المحبوب ما هو إلا رغبةً منه في إعلان عشقه للجميع، وكذلك مبادلة حبيته له بالعشق، أيضاً، وإعلانه هذا إما من باب سد الطريق أمام البقية من التقدم إليها، وإما لكونه أحد البارزين في المجتمع آنذاك، ورغب من إعلانه تحذير من تسوّل له نفسه التقدم إليها، غير أن الباحثة ترى خلاف ذلك؛ إذ لو قرّنا الأخذ برأي الذيب فلماذا لم يذكر دالف اسمه متبوعاً باسم أبيه في أبسط صيغة لإيراد سلسلة نسبه، أو يذكر قبيلته حتى يكون معروفاً للجميع، أو على أقل تقدير، لماذا لم يذكر مهنته أو حرفته التي عُرف واشتهر بها بين الناس، فيُعرف، حينئذٍ، حُبه ويمنع غيره من الاقتران بمحبوبته، ولكننا

نجدّه شخصاً عادياً من عامة الناس أراد أن يتزين بزّي المحبين، ويصبح منهم في زمنٍ تغيرت وتطورت فيه الألفاظ المستخدمة للتعبير عن الحب؛ إذ يعود النقش للفترة التمودية، المتأخرة وهذا ما سنأتي على تفصيله أدناه.

شكل 3: رسم تفرغني للنقش التمودي دالف (الذبيب، 2014، ص. 43)



2.2. ودّ (و د د)

من الألفاظ المستخدمة عند أهل حائل في التعبير عن محبتهم هو لفظ (و د د) والودد في اللغة من الودّ: مصدر المودّة، والودّ هو: الحبّ يكون في جميع مداخل الخير؛ ووَدِدْتُ الشيءَ أُوَدُّ، وهو من الأُمْنِيَّةِ (ابن منظور، د.ت، مادة وُدّ)، ومن المحبين التموديين من عبّر عن حبه على شكل خبر صيغ في نقش بسيط على الصخر مستخدماً لفظ وُدّ، حيث عبّر المدعو ودفان عن حبه ل(بيجة) كاتباً: (و د ف ن و د د ي ج ع ت/ودفان وُدّ بيجة) (الذبيب، 2014، نق7)، ويمثّل ودفان في صيغة التعبير عن المودة محب آخر وهو عبّاس الذي ربطته مودة بمحبوبته عطرة في نصه التالي: (ع ب س و د د ع ط ر ت/عباس وُدّ عطرة) (الذبيب، 2000، نق112). وأيضاً المحب عم يثع الذي سلك طريق كل من ودفان وعبّاس في التعبير عن مودته لمحبوته؛ إذ ذكر اسمه مفرداً ثم أتبعه بلفظ الحبّ المعبر عن شعوره ثم ختمه باسم محبوبته مفرداً في نصه: (عم يثع ودد سلعت/عم يثع وُدّ سلعت) (البقاوي، 2021، ص. 110)، وكذلك "ن م ك ل أ و د د ق ص ي ت/من كلاً الذي أحب قصية (قاصية)" (مسعود، 2021، نق8). في هذا النقش محب يدعى كلاً وهو الاسم المعروف أنه مذكور في النقوش التمودية يرسل رسالة مودة لامرأة تسمى قصية وهي مؤنث قصي إذا أضيفت له تاء التأنيث (مسعود، 2021). ويلاحظ على اللفظ (و د د) المستخدم في النصوص السابقة أنه يطابق الفعل وُدّ: المضعف بصيغة الماضي، وهو يفيد معنى وُدّ، وحبّ، وتشوق، وهو بهذه الصيغة يمثّل الفعل وُدّ في العربية الفصحى مبني ومعنى (السعيد، 2003).

شكل 4: صورة للنقش التمودي عم يعن
(البعاوي، 2021، ص. 110)



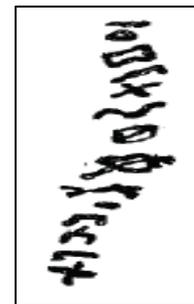
شكل 5: صورة للنقش التمودي كلاً (مسعود،
2021، ص. 245)



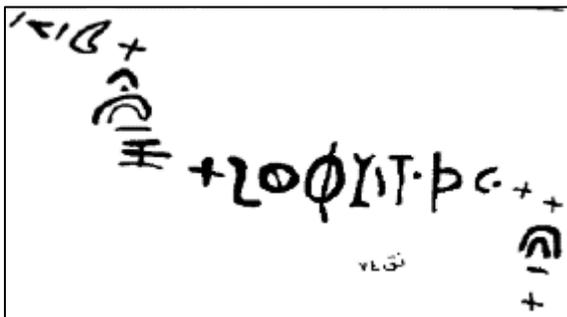
3.2. اشتاق (ت ش و ق)

الشَّوْقُ والاشتياق: هو نزاع النفس إلى الشيء، والجمع أشواق، ويقال: شاق إليه شوقاً وتَشَوَّقَ واشتاق اشتياقاً، والشوق حركة الهوى، ويقال أيضاً: شاقني حُسْنُها وِدْكُها يَشوقني أي هَيَّجَ شوقي (ابن منظور، د.ت، مادة شوق). وقد عَرَّبَ المحبون عن أشواقهم لمحوباتهم فكان منهم المدعو جمل في نصه: "ل ج م ل ت ش و ق ال ب س ل ت/بواسطة جمل واشتاق إلى باسلة" (الذبيب، 2014، نق13)، يبين النقش اشتياق جمل إلى باسلة وهي إما زوجته أو عشيقته (الذبيب، 2014). كذلك عَرَّبَ محب آخر عن اشتياقه لمحوبته وهو المدعو سلامة في نقشه الذي يُعد أكثر بياناً من نقش سابقه جمل في إيضاح نسبه لأبيه ونسب محبوبته لأبيها "ل س ل م ت بن م ل ط ت ش و ق ال ز ن د ب ن ت ت م ل ت/بواسطة سلامة بن ملط (الذي) اشتاق إلى زُند بنت تيم اللات" (كباوي، وآخرون، ص. 83؛ الذبيب، 1999a، نق74).

شكل 6: رسم تفرغي للنقش التمودي جمل
(الذبيب، 2014، ص. 24)



شكل 7: رسم تفرغي للنقش التمودي سلامة بن ملط
(الذبيب، 1999a، ص. 203)

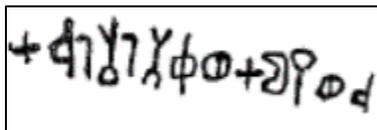


نلاحظ هنا أن كلا المحبين جمل وسلامة استخدموا لفظ (ت ش و ق) بدلاً من لفظي (ح ب ب- و د د) وهذا دليل على عدم وجود المحبوتين في المكان الذي استقر فيه المحبان؛ فعمل حياة الترحال في الصحراء كانت سبباً في التفرقة بين المحبين، كما أن استخدام هذا اللفظ دون غيره يعد مناسباً لظرفيهما في التعبير عن ما في خلجات نفسيهما من لوعة الفراق والحب والرغبة الشديدة في رؤية الحبيبة، خاصة عندما نعلم أن "الشوق هو إرادة رؤية الحبيب على قلة الصبر، ولهذا قيل: الشوق يقع على الرؤية والمحبة تقع على الذات" (عبد الله، 1980، ص. 135).

4.2. متوق (م ت و ق)

والتوق في لسان العرب هو تُووق النفس إلى الشيء ونزاعها إليه، والمتووق: المتشهي، ويقال في المثل: المرء تتووق إلى ما لم ينل (ابن منظور، د.ت، مادة توقي)، ولقد تفرّد أحد المحبين دون غيره في استخدام لفظ (م ت و ق) بدلاً من ألفاظ المحبة الأخرى نحو (ح ب ب- و د د- ت ش و ق) والتي تكررت بين المحبين، وهو المدعو دوي في نقشه: "د و ي م ت و ق ا ل ص ل د ت/دوي متوق إلى صلدة" (الذيب، 2014، نق4).

شكل 8: رسم تفرغيني للنقش التمودي دوي (الذيب، 2014، ص. 17)



ويتبين لنا من هذا النقش طبيعة علاقة الحب التي جمعت بين دوي ومحبوته صلدة من خلال استخدامه للفظ متوق، وهذا أنهما التقيا قبل الفراق وتبادلا النظر، وربما تبادلا أطراف الحديث حتى شعرا بالأنس والسرور من هذه اللقاءات المتكررة، وعندما افترقا تذكّر المدعو ودي لذة القرب وتتوق إلى إعادته وتكراره، ولكن لم يكن بمستطاعه أن يحظى بلقاء جديد معها وقت كتابته لنقشه؛ لهذا عبّر بلفظ متوق دون غيره من الألفاظ الأخرى.

ومن خلال استقراء نقوش المحبين في منطقة حائل، نجد ألفاظاً متنوعة تدل على عاطفة الحب وتُعبّر عنها نحو المحبة والمودة والاشتياق والتوق، وتوضح لنا مدى رقي أحاسيسهم المرفهة، كما يستدل من هذه النقوش على أنها كانت وسيلة من وسائل الاتصال بين المحب ومحبوته، ويراد من كتابتها أن تكون رسالة غير مباشرة لعلها تصل المحبوبة بواسطة عابري الطرق في منطقة حائل من خلال قراءتهم للنقش ومداولته بينهم في سفرهم.

ونستنبط كذلك من نقوش المحبة أن كاتبها لا يرغبون في الإفصاح عن معلومات أخرى غير أسمائهم، من نحو سلسلة نسبهم أو قبائلهم التي ينتمون لها أو مهنتهم التي يعملون بها؛ ولعل السبب في ذلك لكي لا يُعرفون فيحرمون من الاقتران بمحبوباتهم، وربما الخوف عليهن من الإيذاء.

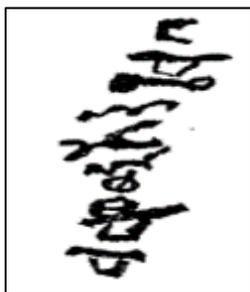
3. طرق الحفاظ على الحبّ

أتبع المحبون عدة طرق ووسائل للحفاظ على الحبّ، ومنها:

1.3. الدعاء

للحب نصيب من دعاء المحبين، وقد تنوعت صيغته على النحو التالي: "ب د ث ن ا ن و و د د/يا (المعبود) دثن الأناة (الاستقرار والسلام) والحبّ" (الذبيب، 2014، نق 80). يعكس هذا النقش الدعوي حاجة كاتبه إلى الاستقرار والسلام، ولعل الأحوال السياسية آنذاك لم تكن مستقرة، وأيضاً لم يكن الأمن على ما يُرام؛ وإن كان الكاتب يشير إلى أمر شخصي فهو يدعو معبوده أن يمنحه حب فتاة؛ ليستقر معها ويكوّن عائلة صغيرة كبيرة بأحلامها وطموحاتها (الذبيب، 2014). ويلاحظ على هذا النقش أن كاتبه عطف الحبّ على الأناة، وفي ذلك تصوير لفكرةٍ ومبدأ يؤمن به وهو أن حياة الاستقرار والراحة والسلام النفسي لن يكون أو يكتمل إلا بوجود الحبّ كضرورة من ضرورات السلام وسكينة الروح؛ لهذا طلب كليهما من معبوده دثن.

شكل 9: رسم تفرغي للنقش التمودي يطلب الحب من المعبود دثن (الذبيب، 2014، ص. 75)



ويظهر المعبود دثن مرةً أخرى في دعاء مُحب آخر ونقشه: "ب د ث ن ت م د ه و د ي ي/يا (المعبود) دثن أتم حيرة جي (ودي)" (الذبيب، 2014، نق 82). ويبدو أن كاتب النقش عاشقٌ مُهَيِّم يريد راحة البال والاستقرار والقضاء على التردد، فاتجه إلى معبوده؛ طلباً لمساعدته (الذبيب، 2014). ويستمر توالي ظهور المعبود دثن في نقوش المحبة طلباً للمساعدة، "هد ث ن س ع د أي م ع ل د د ه س ر/يا دثن ساعد أيم على حبه السعيد" (البعاوي، 2021، ص. 157). نجد هنا أن أيماً وصف حبه بالسعيد، وهذا يعني أنه تمكن من إنشاء علاقة متوازنة مع محبوبته، وطلبه للمساعدة ربما كان من أجل استمرارية هذا الحبّ وعدم حصول عارض يمنع ذلك، أو أنه قد وُفق في هذا الحبّ، ولكن بقي إتمامه بالارتباط إلا أن الظروف المالية أو الاجتماعية أو غيرها تحول دون تمامه حتى ساعة كتابة أيم لنقشه، فاتجه للمعبود؛ طلباً لتمام هذا الحبّ الذي بدأ سعيداً.

شكل 10: صورة للنقش التمودي أيم (البقعاوي، 2021، ص.157)



ولم يكن دثن هو المعبود الوحيد الذي توجه له المحبون التموديون طلباً للمساعدة بمختلف أشكالها، بل شاركه في هذه المسألة الدينية المعبود رضو في النقش التالي: "ب رض و س ع د ن ع ل و د د ي ل م و ه ب ي غ ث/يا رضو ساعدني على ودي. بواسطة وهب يغوث" (البقعاوي، 2021، ص.140).

شكل 11: صورة للنقش التمودي وهب يغوث (البقعاوي، 2021، ص. 140)



كذلك ظهر المعبود رش في النقش التالي: "ه رش و د د م و ه ب ن ه ي ل/يا (المعبود) رش حب "م" وهبن رزقاً" (الذبيب، 2017b، نق117). يلاحظ هنا أن المحب التمودي طلب الحب من معبوده رش، واختصر اسم حبيبته في أول حرف من اسمها (م) وهذا ما نظنه، ثم طلب الرزق دون تحديد نوعه فالأرزاق أنواع، ونستدل من هذا النقش الدعوي أن من شروط اكتمال المحبة واستمرار سعادتها توفر الأرزاق التي تمنح المحبين حياةً هنيئةً إلى جانب الحب. وفي نقش دعوي آخر، يظهر على ساحة المعبودات التي لجأ لها المحبون التموديون بالدعاء- المعبود نهي والذي ابتهل له المدعو حسن داعياً: "ب ن ه ي ح س ن م و ا ه ب س د م ي/يا (المعبود) نهي حسن وقو (أعطني) عشقي" (الذبيب، 2017b، نق110).

شكل 12: صورة للنقش التمودي حسن (الذبيب، 2017b، ص.57)



2.3. الزواج

هو أحد أهم المظاهر الاجتماعية المؤثرة في حياة الإنسان العربي القديم، ومن الطبيعي أن يقوم كل من الذكر والأنثى بالبحث عن الآخر، وهذه الظاهرة ليست مقتصرة على مجتمع دون غيره، بل وجدت في كل المجتمعات الإنسانية، ومع ذلك يكون دور الرجل فيها أكثر من دور المرأة؛ لما يرتبط بها من قيم اجتماعية معينة (البري والعزام، 2015)، ومن هنا تبدأ خطوة الحب في التعبير عن رغبته في الزواج والارتباط والشاهد على ذلك النقش التالي: "ز ل ج ت و ش و ق ال ه د و ات ب ق ع ه/زلجة واشتاق إلى (ورغب) الزواج (الاستقرار) فدخل على بقعة" (الذبيب، 2014، نق5)، يستدل من نقش زلجة هذا أنه أصبح بالغاً وناضجاً جنسياً حيث أنهى مرحلة اضطرابات النمو السابقة ووصل إلى مرحلة النضوج الجنسي بطلبه الزواج والدخول على بقعة ليشبع رغبات الحب بطريقة سليمة، فالزواج بطبيعة الحال يمثل نهاية التطور الجنسي واستقرار الشخصية السليمة، وفي الزواج عنصران أساسيان؛ الحب والصلة الجنسية، والحب مقدم على الصلة الجنسية وهو أقوى عامل في الاستقرار والدوام" (الأهواني، 2022، ص.29) وهذا ما رأينا عليه زلجة من خلال قراءة نصه.

ولقد أدرك أصحاب النقوش من سكان حائل القدماء أن الزواج هي الوسيلة الناجحة التي تجمع بين المتحابين فتوجهوا لمعبودهم طلباً للزواج، مثل: "ه ر ض د ع ب ن ع ت ق (ت)... ل م ع ش ق/يا (المعبود) رضو زوجن عاتقة من عاشق" (الذبيب، 2017b، نق67؛ العبد الله، 2017، نق137)، نجد هنا المدعو عاشق يتوجه بدعائه لمعبوده رضو طالباً الزواج من حبيبته عاتقة، وينهج نهجه كذلك محباً آخر وهو شفر في نقشه "ه ر ض د ع ب ن ص ن ت ل م ش ف ر/يا (المعبود) رض زوجن صانت من شفر" (العبد الله، 2017، نق167؛ الذبيب، 2017b، نق73) طالباً الاقتران بمحبوبته صانت.

ونستنتج من هذين النقشين أن الحب قد تمكن من قلب عاشق وشفر فلم يعدا يقنعان برؤية محبوبتيهما وكانا في حاجة أعلى للتواصل مع محبوبتيهما فقررا الزواج.

شكل 13: صورة للنقش التمودي عاشق

(العبد لله، 2017، ص. 155)



شكل 14: صورة للنقش التمودي شفر وأشير له بالرقم

(العبد لله، 2017، ص. 177)



ولم يتوقف إدراك أصحاب النقوش على مسألة طلب الزواج لأنفسهم، بل ذهبوا لأبعد من ذلك حيث أدرك البعض منهم بحكم تجربتهم السابقة للحُبِّ والاقتران عن طريق الزواج أن بعضاً من أقاربهم يعانون نفسياً ل فراغ عاطفتهم من مشاعر الحُبِّ فرغبوا في إشباعها لهم عن طريق التوجه لمعبوداتهم والدعاء لهم بالزواج، ومثالنا على ذلك هذا النقش: "ه ر ر ض د ع ب ل س ن ب ل م ال ه/يا (المعبود) رض الزواج لسنب من إله" (الذبيب، 2017b، نق136) حيث توجه المدعو إله إلى طلب الزواج لسنب، وكذلك فعل المدعو أجف عندما طلب الزواج لقريبه شعل في نقشه: "ه ر ض ب ا ش ع ل ل م ا ج ف/يا (المعبود) رض أنكح (زوج) شعل بواسطة أجف" (الذبيب، 2017b، نق137)، وعلى سبيل الهبات والأرزاق، توجه المدعو قصمان لمعبوده عثر السماء طالباً منه هبة الزواج لقريبه في نقشه هذا: "ه ع ت ر س م و ه ب ا ه ل ل م م ي ك ل و ا ن ق ص م ن/يا (المعبودة) عثر السماء هب لي زوجة للميكل وأنا قصمان" (الذبيب، 2017b، نق114).

وأيضاً، طلب المحبون من معبودهم رضو إتمام زواجهم واستقرارهم وسعادتهم بالاقتران بمن عشقوهن (السناني، 2021) "ه ر ر ض و د ع س ب ي ل م س ح ل/يا (المعبود) رضو زوج بي بواسطة سحل" (العبد لله، 2017، نق56؛ الذبيب، 2017b، نق41).

وتوجه أحدهم للمعبود نهي دون أن يفصح عن اسمه داعياً إتمام الزفاف: "ه ن ه ي ا ت م ه ز ف ف/يا (المعبود) نهي أتم هذا الزفاف" (الذبيب، 2017b، نق109). يلاحظ على هذا النقش غياب اسم المحب ومحبوته، وكذلك لم يطلب الزواج؛ لأنه على ما يبدو أن نقشه قد كُتِب في يوم الزفاف مما جعلنا في حيرة من أمرنا هل من كتب هذا النقش محباً لنفسه أو لأحد أقاربه! وعلى أية حال، نستطيع القول بأن كاتبه أيّاً كان لم يتوفر لديه الوقت الكافي؛ ليكتب المزيد من الكلمات على الصخر وإعطاء تفاصيل أكثر؛ لأنه يعلم تماماً أن معبوده نهي قد فهم مناجاته، كما

نفهم، نحن، أيضاً، أن هذا الزفاف قد تم على عَجالة، أو أن هناك أسباباً قد تمنع إتمامه ونجهلها حقيقةً؛ مما ترتب عليها كتابة هذا النقش بهذا الاختصار السريع العجول.

شكل 15: صورة لنقش الزفاف (الذبيب، 2017b، ص. 57)



3.3. الاستقرار

"ل م ت س ب و د ف ب ق ي / بواسطة ت س ب الذي ودّ فبقي" (الذبيب، 1999b، نق3؛ الذبيب، a 1999، نق3)، ويذكر ت س ب في نصه أنه ودّ فبقي، قاصداً من ذلك إما محبته واستراحته للمكان؛ لوجود الضروريات الأساسية فيه، فقرر الاستقرار والبقاء في هذه البقعة من الأرض، أو لأنه شاهد فتاة لاقت صدى في قلبه، فدفعه حبها إلى البقاء في هذا المكان ليبقى بجانبها (الذبيب، 1999a)، وتتطور المودة إلى محبة ثم يقترن بها.

4.3. إرسال التحايا

إن إرسال التحايا وتبادلها بين الأحبة من الأقارب والرفاق لها أثر طيب وجميل على النفس البشرية، وتزداد هذه التحايا حلاوةً فيما لو أرسلت من محب إلى محبوبته، وهذه القيمة المعنوية أدركها وطبقها المدعو حرزت في نقشه: "و ا ن ح ر (ز) ت و د د ف ح ج ت / وأنا حرزت تحياتي (مودتي) لحاجة" (مسعود، 2021، نق7). لقد كان هذا النص نص مودة ومحبة من حرزت إلى حاجة، فعبر عما يجيش في نفسه من حب وود تجاه محبوبته حاجة؛ فكتب: وأنا حرزت تحياتي (مودتي) لحاجة (مسعود، 2021).

شكل 16: صورة للنقش الثمودي حرزت (مسعود، 2021، ص. 243)



كذلك الحب كلاً الذي أرسل تحية ملؤها الحب والمودة لمحبوته قاصية في نقشه: "ن م ك ل أ و د د ق ص ي ت/ من كلاً الذي أحب قاصية" (مسعود، 2021، نق80).

يلاحظ مما سبق عرضه من نقوش المحبة التمودية، أنها كُتبت من قِبَل المحبين من الرجال، بينما المرأة لم تترك نقش محبة لمحبوها على الصخر تُعبر فيه عن محبتها ومودتها وأشواقها له كما فعل هو، وهذا يجعلنا نتساءل عن وضعها الاجتماعي من حيث نظرة المجتمع لها في إمكانية التعبير عن مشاعرها من عدمه. في الظاهر من النقوش في منطقة حائل، أن طاقة التعبير عن الحب عند المرأة محجوبة، ولم تظهر للعيان إما خوفاً من ضوابط وقوانين المجتمع القبلي الذي يفرض عليها عدم المجاهرة بالحب، وإما لأن مجاهن في التجارة والحراسة والحروب محدود؛ فلم تخرج لمكان بعيد يحتم عليها الكتابة على الصخر بعيداً عن أنظار أفراد المجتمع، ومن المحتمل أنها كتومة وتجد حرجاً في إظهار الحب علناً، ولكننا على الرغم من كل هذا، نفهم ممارستها للحب من خلال ما تركه حبيبها على الصخور في التعبير عن حبه ومودته واشتياقه وتوقه لها، وهي قد بادلته الشعور والعاطفة.

4. آفات الحب

للحب آفات تفسد عليه صفوه، وتكدر سعادة المحبين ممن التمسوا فيه المسرة والطمأنينة والسكينة والاستقرار، وقد أصيب بعض من المحبين والمحبات بهذه الآفات، وكان منها ما يلي:

1.4.1 الكتمان

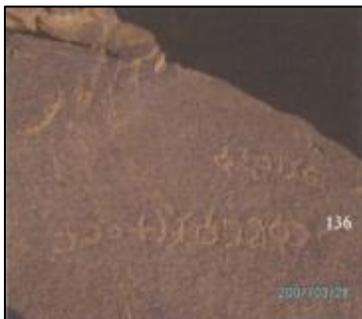
ومن الصفات المميزة للحب الكتمان باللسان والصبر خاصة في ظل وجود ظروف خارجة عن إرادة الحب وتحول دون ارتباطه بمحبوبته على الرغم مما يقاسيه من ألم الكتمان. ودليل كتمان مشاعر الحب ورد في نص محب ثمودي استخدم فيه الفعل (ك ت م) وهو: "و د ف ح ل ف ك ت م/ تحيات ل ح ل (الذي) كتم (حزنه)" (الذبيب، 2000، نق66)، ومن خلال قراءة النقش يتضح أن كاتبه قصد إخفاء حبه وكتم عشقه وولفه ل ح ل (الذبيب، 2000). كما يشعرا هذا النقش بخوف المحب من البوح بحبه. وربما تعود أسباب الكتمان هنا إلى رغبة المحب في الإبقاء على محبوبته، وصون سمعتها، أو حتى لا تنفر منه محبوبته؛ بسبب تعجله في إعلان محبته لها، الأمر الذي قد لا يتناسب مع ظروفه وظروفها الاجتماعية في تلك الأيام، أو ربما وجد منها صداً بسبب الحياء الغالب على طبيعة الإناث، وغالب الظن أن المحب لم يرد إظهار سره قبل أن يكون له ما يريد، ونعني هنا الزواج.

2.4 الأمراض

في الوقت الذي ننظر فيه إلى الحب على أنه من العواطف السامية التي يشعر بها الإنسان ويعيشها، إلا أن بلوغه درجة العشق والهيام يُعد مرضاً. ويصنف بعض الباحثين العشق على أنه من الأمراض النفسية التي أصابت بعض سكان منطقة حائل القدماء (مسعود، 2020؛ العتيبي، 2022)، وعلى سبيل المثال، نجد المحب ري اللات يصف نفسه بالعاشق

"س ق م ر ي ال ت (ب) وان ع ش ق/هام ري اللات برباب وأنا العاشق" (الذبيب، 2017a، نق 67؛ العبد الله، 2017، نق 136)، والعشق وُصف بأنه السرف في الحبّ والمبالغة في الميل إلى المحبوبة مع الاشتهااء، في حين أن الحبّ ميل قلبي ليس الاشتهااء دافعه أو غايته (عبد الله، 1980)، والحبّ أحمدُ من العشق؛ لأن العشق فيه إفراط وسمي العاشق عاشقاً؛ لأن يذبل من شدة الهوى (ابن منظور، د.ت، مادة عشق). وترى الباحثة أن استعمال ري اللات للفظه عاشق ما هو إلا استعمال خاص ومقصود، وليس عن تقليد لغيره؛ لأن هذه اللفظة ما هي إلا سلوك لغوي نابع من شعور وجداني طويل المدى كان قد مرّ وشعر به ري اللات.

شكل 17: صورة للنقش التمودي ري اللات (العبد الله، 2017، ص. 154)



وفي نقش آخر يجبرنا أحد المحبين أنه هام بمحبوبته حتى حلّ به المرض والنقش هو: "س ق م ر ي ز د ب ح ب ب ر ب ت/هام (عشقا) يزيد بحب ربت" (العبد الله، 2017، نق 266؛ الذبيب، 2017، نق 81). وعند تحليل كلمات هذا النقش لغوياً نجد كلمة (س ق م/سقم) والسقم في اللغة: هو "المرض، وقد سَقِمَ وسَقِمَ سُقْمًا وسَقِمًا وسَقَامًا وسَقَامَةً يَسُقِمُ، فهو سَقِيمٌ" (ابن منظور، د.ت، مادة سقم)، وكذلك وردت كلمة (ح ب ب/حب)، وفي هذا إيضاح بيّن من كاتبه أن السبب في مرضه هو حبه المفرط لمحبوبته، والترجمة اللغوية لسياق النص، كما ذكرها الذبيب، هي هام؛ لأن الهيام في لسان العرب كالجنون الناشئ من فرط العشق. والهائم: المتحيز. وهو، أيضاً، الذهاب على وجهه عشقاً، وقد هيّمه الحبّ، ورجل هيّمان: مُحَبٌّ شديد الوجد، واستهيم فؤاده فهو مستهيم الفؤاد أي مُذهبه (ابن منظور، د.ت، مادة هيّم).

كما تسبب الحبّ في إحلال المرض بمحب آخر وهو "ألم هدق (بن) منعم وتشوق" (البعاوي، 2021، ص. 224). وصف هدق هنا حالته الصحية بكلمات مختصرة تفيدنا بأنه تألم من شدة الاشتياق، ولعله يقصد الألم النفسي الناتج من الذكريات والحنين للأوطان حيث تقيم المحبوبة.

شكل 18: صورة للنقش التمودي هدى (البقعاوي، 2021، ص.224)



ومن الألفاظ اللغوية التي تُعبر عن آلام الحب وأوجاعه استخدام التمودي للفظ (ق ر ح/قرح)، وعند البحث عن معناه لغوياً نجد أن "قرح: القرح والقرح، لغتان: مما يجرح الجسد ومما يخرج بالبدن؛ وقيل القرح والآثار، والقرح والألم.... وكأنَّ القرح ألم الجراح، وكانَّ القرح الجراح بأعيانها" (ابن منظور، د.ت، مادة قرح)، وقد جاءت هذه اللفظة في نقش دعوي يعود لهاني حيث كتب: "ه غ م د ا ت م و د د ل ه ن ا ق ر ح /يا (المعبود) غمد أتم العشق (الحب) بواسطة هاني المكلوم" (الذبيب، 2014) (لوحة:30)، وهنا نعت ووصف هاني نفسه بالمكلوم من الحب والعشق (الذبيب، 2014، نق87)، فقد شعر بجراح حبه وآلمته نفسياً حتى بدت تظهر عليه؛ مما دفعه إلى اللجوء إلى معبوده طالباً المساعدة في إتمام وكمال قصة حبه.

3.4. العقم

يعد العقم من منغصات الحياة الزوجية حيث يؤثر على علاقة الحب بين الأزواج، فبينما كان يظن المحبون أن حبه قد سار على ما يرام ووثقوه بعري الزواج إلا أنهم فوجئوا بأفة من آفات المحبة بعد الزواج وهي آفة العقم. ومن ذلك ما نجده عند المدعو حتات وهو يُعبر عن رغبته الشديدة إلى الذرية في نصه:

"ح ت ت ت ش (و) ق ذ ر ت/حتات اشتاق (إلى) ذرية" (الذبيب، 2014، نق51؛ الذبيب، 2017a، نق32). ويتضح من نقش حتات أنه مصاب بالعقم وبقي فترة ليست بالقصيرة بعد الزواج دون أن يرزق بأطفال؛ فدفعته أشواقه إلى كتابة نصه. ولم يكن حتات هو الحالة الوحيدة المصاب بالعقم في منطقة حائل؛ إذ نجد في نقش آخر لثمودي مجهول الاسم حيث طال عليه الانتظار وضاعت عليه نفسه من خلو حياته من الذرية؛ فتوجه إلى معبوده طالباً الرزق وحدد نوعه الرزق بالعيال والنقش هو: "ه ن ه ي ع ي ل /أيها (المعبود) نهي العيال أي ارزقني عيلاً" (الذبيب، 2017b، نق108).

ومن السمات الاجتماعية المميزة للمجتمع في منطقة حائل ما ظهر في نقوش المقربين -سواء أكانوا أهلاً أم رفاقاً- من الدعاء لأفراد آخرين بالرزق بالذرية وهذه النقوش هي: "ه ر ض و ه ب ل ه ن د م ت م ل م ع و ص /يا (المعبود) رضو هب لهند حملاً من عوص" (العبد الله، 2017، نق14)، و"ه ر ض و ه ب ل ش ه م و

ل د/يا (المعبود) رضو هب لشهم ولد" (العبد الله، 2017، نق57)، و "ه ر ض و ب ك ر ل ن ح ل م ه م ر/يا(المعبود) رضو أولاد (ذرية) لنوح من همار" (العبد الله، 2017، نق206؛ الذيب، 2017b، نق83)، ومن الملاحظ على هذه النقوش أن جميع الأقارب توسلوا للمعبود رضو طلباً للذرية دون غيره من المعبودات.

4.4. الإيذاء

قد تنقلب عاطفة الحب إلى كراهية وبغضاء حين يصاب المحب بالحبية؛ فمن بين المحبين من تأذى من الحب، ويكفي؛ لنفهم ذلك أن نقرأ ونفسر هذا النقش: "ب ن ه ي ك ف ع و ل ل و د د/يا (المعبود) نهي كف عول عن الحب" (الذيب، 2014، نق81)، يتضح من النقش أن عولاً وقع في الحب ووصل إلى مرحلة تعطل فيها عقله وانشغل بالتفكير المستمر في المحبوبة، وجانب مباشرة أمور حياته الأخرى بشكل أصبح واضحاً عليه ومُلاحظاً بجلاء من قبل المقربين منه؛ مما جعل صاحب النقش (ومن الممكن أن يكون أحد أفراد أسرته أو رفاقه) يكتب هذا الدعاء؛ لوقفه عن حبه فيعود طبيعياً كسابق عهده.

وإن كان عول لم يشعر بضرر هيامه وعشقه على نفسه، فهناك مُحب آخر استشعر وتألم من شدة حبه وعشقه وضاعت عليه نفسه؛ لتكون المفاجأة في ذهابه لمعبوده وطلبه طلباً لم نجده عند غيره من المحبين "ب ن ه ي ح س د و د/يا (المعبود) نهي أزل الحب" (الذيب، 2014، نق85). وكان دعاؤه، هنا، طلباً بإزالة الحب من الوجود؛ لأن تجربته الشخصية في الحب لم تكن موفقة؛ إذ فقد بسببه حبيبته، بل -فيما يبدو- مستقبله وحياته؛ لذا لم يجد بداً من دعاء المعبود نهي للقضاء نهائياً على الحب والعشق من الوجود (الذيب، 2014).

ومن صور الإيذاء بالدعاء، توجه بعض المحبات التموديات لمعبودهن رضو بأن يقتل محبوبهن، نحو: "ه ر ض ب ك اس د و ان ح ب ب ت/يا (المعبود) رض أقتل أسد وأنا حبيبة" (الذيب، 2000، نق14)، و "ه ر ض و ب ك و د ي ن م ز د ت/يا (المعبود) رضو أقتل ودي من زيادة" (الذيب، 2000، نق73). ويفسر الذيب (2000) هذين النصين بأن كلاً من أسد وودي كانا عاشقين لحبيبة وزيادة وغررا بهما، أو، ربما، كانا زوجين لهما وطلقاهما. وترى الباحثة أن هذا التفسير مقبول على الرغم من عدم ورود لفظة زوج أو حبيب أو عاشق، أو استخدام لفظ الحبيبة أو العاشقة؛ لأنه، على ما يبدو، كان السبب في عدم استخدام المرأة التمودية هذه الألفاظ، هو القيد الاجتماعي الذي يمنع الإناث من التصريح بحبهن.

وإن كانتا حبيبة وزيادة قد اختارتا أسهل الطرق للخلاص من الحبيب وهو الدعاء بالقتل، فهناك المحبة مالكة والتي فضلت بقاء حبيبها معذباً في حياته بإصابته بالجنون حتى يأنف منه المجتمع، ونقشها هو: "ه ر ض ا ر ك ق ن اس (ب) ن ه ن ل م ل م ل ك ت/يا (المعبود) رض جنن قن أوس بن نمان من مالكة" (الذيب، 2017b، نق138). وعندما نقارن بين نص مالكة ونصي حبيبة وزيادة، نجد أنها كانت أكثر تألماً؛ فقد تجرأت على ذكر اسم

حبيبها منسوباً إلى أبيه، ولم تذكره مفرداً أسوأ بالأخريات، ومن شدة إيذائه النفسي لها اختارت الجنون على القتل حتى تريح نفسها المعذبة وقلها الواجف بالنظر إلى تبدل حال محبوبها (قن أوس) من العقل إلى الجنون.

شكل 19: صورة للنقش التمودي مالكة (الذبيب، b2017، ص. 64)



وسيراً على نهج الدعاء بالمرض من أجل الانتقام، نجد هذا النقش: "ه ر ض س ق م ب ي ل م ح س ن/يا (المعبود) رض أمرض بي بواسطة حسن" (العبد الله، 2017، نق65). ويبدو أن هناك مانعاً حال دون ارتباط حسن بي والتمتع بحبها، ويتضح أن هذا المانع هو ظهور عاشق أو محبوب آخر غير حسن، نال التفاتة حسنة من بي، وعندما علم حسن بهذا تألم واتجه للمعبود رضو طالباً الانتقام، وحدد نوع الانتقام وهو المرض؛ لتعذيبها لفترة أطول ولإدراك حسن بأن المرض قد يطول التعافي منه في ذلك الزمن، والاحتمال الأكبر هو الوفاة به، وبالتالي لن تمنأ بي بحبها الجديد، وفي هذا تجسيد لحجم الصدمة التي شعر بها حسن عندما استغنت عنه بي وارتبطت بغيره.

ونستنتج مما سبق أن نقوش الدعاء على الأحبة تعكس وتُعبّر عن عمق الألم في أنفس المحبين؛ إذ لم يستطيعوا كتم هذا الشعور فكشفوه للإله وللعامّة، ولم تكن لهم القدرة على كبح جماح الألم، وكانت النتيجة انكشاف ستر حبههم وعشقهم بالدعاء على الأحبة.

5.4. الطلاق

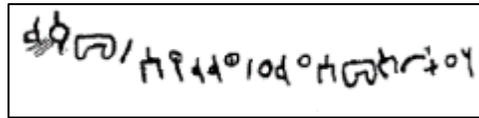
عاطفة الحب بين الأزواج في جميع الأسر لا تستمر على حالها -شأنهم شأن جميع الأسر على مر العصور- فمن الأزواج المتحابين من وقع بينهم الخلاف والشقاق، ولدينا حالة طلاق واحدة بين النقوش التمودية المسجلة على صخور منطقة حائل حتى الآن -على حد علم الباحثة- حيث أعلن كلا الزوجين وقوع طلاقهما، فالزوج المدعو زبال أخبر عن انفصاله بقوله: "ب س ت ر ن ا و ا ن ز ب ل/طردت (طلقت) رنا وأنا زبال" (الذبيب، 2014، نق65؛ الذبيب، a 2017، نق46)، وجاء كذلك خبر الانفصال من الزوجة رنا بذات الطريقة اللغوية دون زيادة أو نقصان: "ب س ت ز ب ل ل ر ن ا/طردت (طلقت) زبال وأنا رنا" (الذبيب، 2014، نق66؛ الذبيب، 2017a، نق47). ويبدو أن الأمر لا يعدو إلا أن يكون انفصلاً حضارياً نفتقده هذه الأيام، فقررا التوافق لإعلان انفصالهما، وقطع علاقتهما ببعضهما،

غير أنّ كليهما مُصيّراً على أنه هو الذي قرر الطلاق، والتخلي عن زوجته (الذبيب، 2014)، ولعله لم يترح أحدهما إلى وجود الآخر، وضعفت عاطفة الحبّ بينها، ووصلت إلى درجة الانقطاع بإعلان الطلاق.

6.4. الرحيل

الفقد بسبب رحيل الأحبة من الأمور التي طرأت على حياة بعض المحبين الثموديين، ودلّلنا على ذلك ما ورد في النقش الدعوي: "ه ع ت ر س م س ع د ع ل و د د ي س ل م ق د/يا (المعبودة) عثر السماء ساعدني على حيي (فقد) رحل سالم" (الذبيب، 2014، نق95)، وكاتبته هي إحدى النساء التي انهارت بعد علمها بسفر حبيبها سالم فدعت معبودتها أن تصبرها، وتعينها على حبها (الذبيب، 2014). ويستدل من هذا النقش حجم وثقل الألم الذي حل بكاتبته، مما دفعها إلى التوجه للمعبودة طلباً للمساعدة فلا أحد قادر على جبر مصابها غير معبودتها؛ إذ فجّعها سالم برحيله فكان الفراق والبعد عليها موجعاً، ويدل نقشها، أيضاً، على المنزلة الرفيعة التي شغلها سالم في قلبها فقد كانت تأمل دوام حضوره ووجوده، ومن آيات حبها الشديد له دِكْرُه في نفسها حين غيابه حتى ضاقت عليها السبل وتوجهت للمعبودة داعيةً وذاكرةً له باسمه في نفسها، وحرصت على عدم ذكر اسمها.

شكل 20: رسم تفرغي للنقش لامرأة ثمودية تطلب المساعدة من معبودها عثر السماء (الذبيب، 2014، ص. 85)



5. دلالات نقوش الحبّ الثمودية في منطقة حائل

من خلال دراسة نقوش الحبّ الثمودية نجد أنها تشتمل على مجموعة متنوعة من الدلالات الاجتماعية، واللغوية والثقافية والدينية والتي أثرت معلوماتنا حول عاطفة الحبّ في منطقة حائل قديماً، وبيان هذه الدلالات كما يلي:

1.5. الدلالة الاجتماعية

تظهر الدلالة الاجتماعية لنقوش الحبّ الثمودية في منطقة حائل في ارتباطها بظروف اجتماعية، فلولا تلك الظروف لما رأينا هذه الكتابات خالدة على الصخور.

وعند النظر والتأمل في نقوش المحبة الثمودية في منطقة حائل، ومحاولة ربطها بجغرافية المكان ومعرفة مدى تأثير التضاريس والبيئة الطبيعية على ظهور مثل هذا النوع من النقوش - نجد أن سكان حائل كانوا أهل قوافل وحماة لها أثناء مرورها بالأراضي التي استقروا فيها (الروسان، 1992) بما فيها منطقة حائل، والتي كانت تقع على طريق القوافل القديم (بار، وآخرون، 1998)، ويتميز سطح منطقة حائل بالتنوع ما بين تكوينات رملية، ومجموعة من الأودية، والرياض،

والسهول الفيضية (السبيت، وآخرون، 1983؛ الشمري، 2022)، ومرتفعات جبلية صالحة للنقش (كباوي، وآخرون، 1988)، ويندر وجود جبل أو مرتفع صخري يخلو من نقش ثمودي - باستثناء جبلي أجا وسلمى اللذين لا يسمح تكوينهما ونوعية صخورهما الجرانيتية بالنقش عليه- (الرويسان، 2021). هذه المقومات الطبيعية وفرت بالدرجة الأولى مادة خام صالحة للكتابة جاهزة للمحبين، ولنا أن نتخيل أن التموديين أثناء مرورهم بالوديان رعاةً، أو مسافرين، أو حراساً على الطرق بأطراف الصحراء، وعلى قمم الجبال مؤدبين أعمالهم أمام هذه الطبيعة الساحرة- لا بد أن تتحرك مشاعرهم وأشجانهم نحو محبوباتهم ومعشوقاتهم وتصبح المحبة هاجس تفكيرهم الأكبر فيندفعوا للكتابة. ومن هنا، يمكن تبرير سبب انتشار نقوش المحبة في أماكن متفرقة من منطقة حائل، ولغلبة الحب على بقية العواطف الأخرى للمحبين، وأصبح الجهر بالحب لديهم سيداً على الحياء والصمت، وسيطرة هذه العاطفة على عقولهم.

وقد اختلفت أشكال التعبير عن عاطفة الحب بين المحبين؛ نظراً لاختلاف النفوس البشرية في الاستعداد لقبول الحب، ونظرتها له، فنجد أنهم استعدداً من طلب منهم الزواج والاقتران بالمحبة.

إن المحبين عندما نقشوا نصوصهم على الصخر كانت غايتهم الفضفضة النفسية عما يجول في صدورهم وأذهانهم؛ لعظم ما يشعرون به من حب وود وشوق وتوق وألم، وكذلك غايتهم الإخبار عن أسماء محبوباتهم لعل من يمر من هذا الطريق يقرأ ويحفظ وينقل الخبر لغيره؛ فينتشر بين الناس حتى يصل بالمناقلة الشفوية إلى المحبوبة- في عصر يفقد للتقنية ووسائل الاتصال- وتعلم أين وطأة قدم محبوبها أو إلى أين وصل. ولكن ما الأثر الاجتماعي الواقع على المجتمع من بعد كتابة هذه النقوش؟ إن الأثر من منظورنا يتجسد في تحول هذه النقوش على الرغم من قصرها وبساطتها إلى قصص وحكايات حب وعشق منها الناجح ومنها الفاشل، وبمعنى آخر، تحولها من مجرد نص إلى قدوة وعبرة؛ فمن سيعبر هذا الطريق سيقراً وسيتعرف على درجات الحب وألفاظه مثل: المحبة، والمودة، والاشتياق، والتوق، والعشق، وأن النهاية لهذه العاطفة بدرجاتها المختلفة ليست بالضرورة أن تكون سعيدة وهي الفوز بالمحبة أو المحبوب، فقد شهدنا من خلال تنقلنا قراءةً وعرضاً وتحليلاً بين النقوش على وقوع الإيذاء والانتقام والانفصال بين المتحابين. ومن جماليات الأثر الاجتماعي لنقوش المحبة أن فيها مواساة لمن حالت الظروف بينه وبين محبوبته في اللقاء بعد مروره وتنقله بين هذه النصوص في أثناء تنقله في أرض منطقة حائل قاصداً وجهته لأي مكان آخر، إذ سيجد تجربة حب مشابهة لتجربته فتخفف عليه ألمه.

وقد يتساءل البعض عن صحة هذا الأثر وهل ما ذكرناه يُعد سليماً ومقبولاً من الناحية الاجتماعية والتاريخية؟ هنا نجيب بنعم، خاصة عندما نعلم أن الخط التمودي قد مرّ بمراحل تطور، حيث رد أحد الباحثين بداية استخدام الخط التمودي المبكر فيما بين القرنين الثامن أو السابع قبل الميلاد إلى القرنين الثالث أو الثاني قبل الميلاد، ومن بعده الخط التمودي المتوسط ويؤرخ بالفترة الواقعة بين القرن الثاني حتى نهاية القرن الأول قبل الميلاد، ثم يأتي الخط التمودي المتأخر والذي بدأ استخدامه في نهاية القرن الأول قبل الميلاد أو بداية القرن الأول الميلادي واستمر حتى نهاية القرن الرابع

الميلادي (الذبيب، 2019؛ Al-Theeb, 2018)، ونقوش المحبة التي تناولناها في هذا البحث قد كُتبت خلال هذه المراحل الثلاث، وتم عمل جدول بألفاظ المحبة وفترات كتابتها الزمنية أنظر أدناه (الجدول من إعداد الباحثة، وأما ما يخص تقدير الفترة الزمنية لكتابة النقوش وتحديدها، فقد رُجع في ذلك إلى الذبيب (1999a، 2000، 2014)، ومسعود، (2021).

شكل 21: جدول يوضح ألفاظ المحبة وفترات كتابتها الزمنية

اللفظ	الفترة الزمنية	صاحب النقش	اسم المحبوبة
و د د	مبكرة	كلأ	قصبة
ح ب ب	متوسطة	م د ش ال بن م س	قينة
و د د	متوسطة	ودفان	يعة
و د د	متوسطة	عباس	عطرة
م ت و ق	أواخر الفترة المتوسطة	دوي	صلدة
ت ش و ق	متأخرة	جمل	باسلة
ت ش و ق	متأخرة	سلامة بن ملط	زند بنت تيم اللات
ت ش و ق	متأخرة	زلجة	بقعة
م ح ب ب	متأخرة	دالف	مأتمه
و د د	لم يحدد	عم يثع	سلعت

يتضح من الجدول أن الفترة الزمنية الواقعة بين أقدم نقش ثمودي -مما ورد في بحثنا هذا- في الفترة المبكرة حتى أحدث النقوش في الفترة المتأخرة- هي عشرة قرون تقريباً، وهي فترة كافية جداً لحصول ووقوع الأثر الاجتماعي من نقوش المحبة على أفراد المجتمع الثمودي في منطقة حائل من خلال قراءتهم واطلاعهم على محتوى النقوش طوال تلك القرون جيلاً بعد جيل.

ونستدل من نقوش المحبة الثمودية على وجود موروث اجتماعي حافظ عليه سكان حائل ومستمر إلى وقتنا الحالي، وتنعكس عبره مجموعة من العادات والتقاليد وإظهار البهجة والفرح والسرور، وهي حفلات الزواج والتي سماها (ز ف ف/زفاف) وورود هذه اللفظة تؤكد على إشهار الزواج ومشاركة بعض أفراد المجتمع في حضور هذه المناسبة السعيدة والتي ليست إلا تنويجاً لعاطفة الحب.

2.5. الدلالة اللغوية

تتميز نقوش الحبّ الثمودية باختصار لغوي مرهف الإحساس استطاع كاتبوها أن يجمعوا العديد من المشاعر والعواطف في كلمة واحدة، وترى الباحثة أن هذا الاختصار يخضع لضوابط اجتماعية تمنع أو تحضر على المحب الإفصاح عن المزيد من المعلومات حول حبيبته حفاظاً على سمعتها وخوفاً عليها، مكتفياً بذكر اسمه واسمها مفرداً. والجدير بالاهتمام في شأن الضوابط الاجتماعية المعمول بها، عند كتابة نقوش المحبة، وتأثيرها على الصياغة اللغوية للنقش - أنه ظل العمل بها وتطبيقها من الفترة المبكرة مروراً بالمتوسطة ووصولاً وانتهاءً بالفترة المتأخرة، ولم يخرج عن هذا الضبط الاجتماعي واللغوي سوى شخص واحد، هو سلامة بن ملط الذي صرح بنسبه ونسب حبيبته زند بنت تيم اللات، وتعتبر هذه حالة فردية شاذة ومتأخرة لا تؤثر في قيود الضبط الاجتماعي وقوانينه طالما لا توجد حالات أخرى مماثلة لها تصل لحد الظاهرة.

3.5. الدلالة الثقافية

من الناحية الثقافية نجد أن المحبين مثقفون ومتمكنون لغوياً في التعبير عما يخالج مشاعرهم، بدليل اختلاف ألفاظ الحبّ المستخدمة في التعبير بينهم، فمنهم من استخدم اللفظ (حبّ)، ومنهم من وجد لفظ (ودّ) أكثر مناسبة له، والبعض الآخر استخدم لفظ (اشتاقت)، ومنهم من استعان ب(متوق). وفي التعبير عن الخذلان، هناك من أحكم وصف شعوره باستخدام لفظ (كتم) و(مكلوم)، ومنهم من جسّد حالة المعاش ب(سقم). ومن وجهة نظر الباحثة، أن هذا التنوع اللفظي قد أنزل الحبّ في منزله، وأعطاه الحق من الألفاظ والأحوال الدالة عليه، وألقى ضوءاً كاشفاً لحال اللغة عند أهل حائل القدماء.

والمتمتع لألفاظ الحبّ التي عبّر بها المحبين تجاه محبوباتهم على مر السنين من القرن الثامن قبل الميلاد إلى القرن الرابع الميلادي - يجد ألفاظاً دخلت إلى دائرة ألفاظ الحبّ المستخدمة من الفترة المبكرة حتى المتأخرة، ففي الفترة المبكرة استخدم اللفظ (ودّ) بينما في الفترة المتوسطة استمر استخدام اللفظ (ودّ) مع استخدام لفظ جديد وهو (حبّ)، ثم نشهد اختفاء هذين اللفظين كما بيّن في الجدول - أعلاه - وظهور لفظ (متوق) في أواخر الفترة المتوسطة، ومجيء لفظ (اشتاقت) فيما بعد في نقوش المحبة في الفترة المتأخرة ولم تستخدم الألفاظ السابقة خلال هذه المرحلة؛ وهذا نتيجة للتطور الدلالي الذي يصيب تلك الألفاظ، وللتطور الدلالي هذا سببه؛ وهو اجتماعية اللغة وارتباطها بتطور المجتمع ونظرتة. ونستنتج من خلال نقوش المحبة أن الثموديين في منطقة حائل كان لديهم وعي ثقافي طبي بأنواع الأمراض - بما يتناسب مع بيئتهم وظروفهم في ذلك الزمن - فقد ميزوا بين الأمراض العقلية والنفسية ونقصد بها الجنون، وبين الأمراض العضوية ونقصد هنا العقم، وكانوا على علم بأن الجنون لا يمكن الشفاء منه فطلبوه من المعبود؛ انتقاماً من المحبوب واقتصاصاً منه، بينما العقم كان الشفاء منه يتحقق عن طريق الدعاء والتوسل والابتهاال للمعبود.

4.5. الدلالة الدينية

أما الدلالة الدينية لنقوش المحبة الثمودية، فهي تكمن في إعطاء صورة عن مجتمع متدين يؤمن بقوة معبوداته في سَوْق الحُب والسعادة وإتمامهما، وكذلك في قوتها وجبروتها في منع الحُب وإزالته وإيذاء خائن المحبة، وثقة كل محب في معبوده في تحقيق ما يريد. وعلى الرغم من تعدد الآلهة التي ذُكرت في هذه النقوش، فلم نصل لمعبود واحد يمكن القول بأنه هو إله الحُب عند سكان حائل. فعند قيامنا بالبحث في خصائص هذه المعبودات وصفاتها ومطالب المجتمع منها سواء داخل منطقة حائل أو خارجها وجدنا أن المعبود ذثن كانت مطالب المتضرعين منه هي: الماء، والتملك، والحفظ والوفاء، والاستماع، والإشهاد على الحُب، واللفظ فيه، والخصب، والمدح، والخبز والكأ، والشفاء للحيوانات. أما المعبود نهي، فقد تميز بصفات عديدة منها أنه المعبود المساعد، والواهب، والسميع، والقدير، والجريء، ومانح السرور والسعادة، وجالب الأمطار، وإله الموت (طفاح، 1993). ولم تتضح صفات المعبود عثر السماء إلا أنه يمكن ملاحظة عبادته عند الشعوب الأخرى فهو عثر نجمة الصباح عند البابليين والآشوريين، وعشترت لدى الكنعانيين، وعثر عند عرب الجنوب بصفته معبود ذكر، وعند السومريين عُرف بعشتر إله السماء ويرمز له بنجمة، وورد ذكره في النقوش السبئية، والمعينية، والقبتانية، واللحيانية، والتدمرية، والسريانية والحَبَشية (الروسان، 1992). ويعد المعبود رضو أحد المعبودات الرئيسة في حائل وغيرها من مناطق شمال الجزيرة العربية، ويعني اسمه الرضا والسعادة، واستمرت عبادته حتى العصر الجاهلي عند عرب الجاهلية (الروسان، 1992؛ والجراح، 2021). وأخيراً، نستنبط من نقوش المحبة أن من أعظم أسباب حصول الذرية واستمرار عاطفة الحُب بين الأزواج هو الدعاء والابتهاال للمعبود.

6. النتائج

يمكن إجمال النتائج التي توصل إليها البحث فيما يلي:

- اختلاف الأحوال والمشاعر والعواطف النفسية عند المحبين، وأعطتنا نقوشهم تصوراً عن عاطفة الحُب وبيان لثمارها وآفاتهما.
- كشف البحث عن وجود ألفاظ عديدة معبرة عن عاطفة الحُب ما بين حب وود واشتياق وتوق وعشق استخدمت في منطقة حائل للتعبير عن مشاعره الذاتية.
- كشفت النقوش عن مكانة المرأة من منظور الرجل بوصفها الحبيبة والمعشوقة.
- بيّن البحث ارتباط مفهوم الحُب في حائل بالاستقرار والسلام النفسي، واعتباره من الأرزاق ومتع الدنيا وهبة من هبات المعبودات، فابتهلوا لها وخصوها في دعائهم.

-تنوع صور الإيذاء من بعد محبة في أدعية المحبين.
-أثبت البحث ترابط المجتمع في منطقة حائل وتكاتفه من خلال التماسهم حاجة غيرهم من الأقارب والرفاق للحُب والزواج، ومن منطلق مسؤوليتهم الاجتماعية تذكروهم وذكرهم في دعائهم، كما نفعل اليوم بالدعاء للغير في ظهر الغيب.
-بينت لنا نقوش الحُب التمودية دلالات عديدة عن الحياة الاجتماعية، واللغوية، والثقافية، والدينية للمجتمع التمودي الحائلي.

مراجع البحث

- أسكوبي، خالد محمد عباس. (2009). دراسة تحليلية لرسوم صخرية ونقوش تمودية من طريب بمنطقة عسير جنوبي المملكة العربية السعودية. *أدوماتو*، (20)، 71-80.
- أسكوبي، خالد محمد، والمزيني، عايض،، والتيمائي، سليم،، والقحطاني، سيف،، ورجب، عزام،، والزامل، فرحان. (2006). المسوحات الأثرية في وادي العقيق جنوب المدينة المنورة، 1422هـ. *مجلة أطلال*، (19)، 95-116.
- أسكوبي، خالد محمد. (2008). المدينة المنورة منبع الحضارات: المسوحات الأثرية في المدينة المنورة خلال الأعوام 1421هـ-1424هـ. *في ندوة المدينة في الوطن العربي في ضوء الاكتشافات الآثرية-النشأة والتطور*. (ص ص 251-262). مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية.
- الأنصاري، عبد الرحمن الطيب،، يوسف، فرج الله أحمد. (2005). *حائل ديرة حاتم*. دار القوافل للنشر والتوزيع. الرياض.
- الأهواني، أحمد فؤاد. (2022). *الحُب والكراهية*. الناشر مؤسسة هنداوي.
- بار، بيتر و زارنس، جوريس،، والبراهيم، محمد،، وويتشتر، جون،، وجيرارد، أندرو،، وكلارك، كريستوفر،، والبدر، حمد،، وميد، مارتن بيد. (1998). التقرير المبدئي عن المرحلة الثانية لمسح المنطقة الشمالية 1397هـ/1977م. *مجلة أطلال*، (2)، 31-58.
- البري، هائل مضفي،، والعزام، صبحي محمود. (2015). الزواج عند العرب قبل الإسلام دراسة تاريخية في القواعد والمراسيم والطقوس. *المجلة الأردنية للتاريخ والآثا*، 9، (1)، 1-29.
- البقعاوي، بدر محمد. (2021). *النقوش التمودية والرسوم الصخرية في محافظة بقعاء دراسة توثيقية وصفية*. منشورات المجلة العربية، الرياض.

- الجراح، محمد عبد الكريم. (2021). آلهة المطر في النقوش العربية الشمالية دراسة مقارنة مع مرويات من الشعر العربي حتى بداية ظهور الإسلام. *أدوماتو*، (43)، 29-40.
- الحاج، علي عطا الله.، والنعيمات، سلامة صالح. (2020). الحياة الاجتماعية عند "الصفويين والتموديين" كما صورتها كتاباتهم. *المجلة الأردنية للتاريخ والآثار*، 14، (3). 47-89.
- الدسوقي، خالد طه. (1976). قوم ثمود بين روايات المؤرخين ومحتويات النقوش. *مجلة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية*، (6)، 251-296. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
- الذبيب، سليمان عبد الرحمن. (2014). دراسات فردريك وينيت لنقوش ثمودية من منطقة حائل: دراسة تحليلية. *قراءات دراسات بحثية تصدر عن الوحدات التأسيسية في إدارة البحوث 1*. نشر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. الرياض.
- الذبيب، سليمان عبد الرحمن. (1999a). *نقوش ثمودية من المملكة العربية السعودية*. مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض.
- الذبيب، سليمان عبد الرحمن. (1999b). نقوش عربية شمالية من جبل أم سلمان بمحافظة حائل، المملكة العربية السعودية. *مجلة الآداب*، 11، (2)، 305-398. جامعة الملك سعود
- الذبيب، سليمان عبد الرحمن. (2017a). الحياة الاجتماعية قبل الميلاد في ضوء النقوش التمودية في منطقة حائل. *قراءات دراسات بحثية تصدر عن الوحدات التأسيسية في إدارة البحوث 9*. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. الرياض.
- الذبيب، سليمان عبد الرحمن. (2017b). النقوش الدعوية في الكتابات التمودية بمنطقة حائل - المملكة العربية السعودية. *قراءات دراسات بحثية تصدر عن الوحدات التأسيسية في إدارة البحوث 10*. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. الرياض.
- الذبيب، سليمان عبد الرحمن. (2019). *الكتابات القديمة في المملكة العربية السعودية*. كتاب *المجلة العربية 266*. الرياض.
- الذبيب، سليمان عبد الرحمن. (2000). *دراسة لنقوش ثمودية من جبة بحائل المملكة العربية السعودية*. مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض.

- الروسان، محمود محمد. (1992). *القبائل الثمودية والصفوية دراسة مقارنة (ط2)*. جامعة الملك سعود. الرياض.
- الرويسان، سعد عبد الرحمن. (2021). *الألبوم المصور للآثار والعمارة بمنطقة حائل. سلسلة دراسات أثرية محكمة رقم (66)*. هيئة التراث، وزارة الثقافة، الرياض.
- السيب، عبد الرحمن سبيت.، والفراء، طه عثمان.، والهواري، عبد الرحمن سعود. (1983). *منطقة حائل. مجلة الدارة، 8 (3)، 74-102*.
- السعيد، سعيد فايز إبراهيم. (2003). *العلاقات الحضارية بين الجزيرة العربية ومصر في ضوء النقوش العربية القديمة*. مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض.
- السناني، رحمة عواد أحمد. (2021). *المعبود رضو بين النقوش الثمودية والصفوية (دراسة مقارنة)*. *مجلة العلوم العربية والإنسانية، 14 (4)، 1955-1997*. جامعة القصيم.
- الشتلة، إبراهيم يوسف. (1980). *التموديون. مجلة الدارة، 5 (4)، 184-198*.
- الشمري، بشير عبيد. (2022). *المقومات الجغرافية للسياحة الطبيعية بمنطقة حائل. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 6 (6)، 146-165*. المركز القومي للبحوث، غزة.
- الطلحي، ضيف الله مضيف.، فياض، سلامة أحمد. (2022). *الرسوم الصخرية في المليحية (ط1)*. الناشر المؤلف. الرياض.
- طلفاح، أحمد سالم أحمد. (1993). *الآلهة عند التموديين [رسالة ماجستير، جامعة اليرموك]*. الأردن.
- طيران، سالم أحمد. (2004). *أهمية النقوش الكتابية القديمة كمصدر لتاريخ الجزيرة العربية في عصر ما قبل الإسلام*. *مجلة أبحاث اليرموك، 20 (2 ب)، 1137-1168*. جامعة اليرموك، الأردن.
- طيران، سالم أحمد. (2005). *المظاهر الحضارية للعرب قبل الإسلام- الكتابة. في: الكتاب المرجع في تاريخ الأمة العربية. المجلد الأول. الجنود والبدايات (ص ص 584-605)*. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. تونس.
- العبد الله، عبد السلام محمد. (2017). *نقوش ثمودية من جبل أم سنان في منطقة حائل دراسة توثيقية وتحليلية*. دار الملك عبد العزيز، الرياض.
- عبد الله، محمد حسن. (1980). *الحُب في التراث العربي. في سلسلة عالم المعرفة 36*. المركز الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت.

- العتيبي، سعيد، وسندي، أنس، وسعد، عبد العزيز، والقحطاني، سالم، والتميمي، فهد، والظفيري، فهد. (2020). تقرير المسح الأثري لسوق عكاظ (4/30-14/5/1438هـ/2017م). *مجلة أطلال*، 30، 93-105.
- العتيبي، عبد الله عويض. (2022). التأثيرات الطيبة للشرق الأدنى القديم في اليونان حتى عام 323 ق.م - دراسة تاريخية حضارية. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*. 64. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - عمادة البحث العلمي. 269-372.
- عريش، منير، وروبان، كريستيان، والعريبي، عبد العزيز الحماد، والقحطاني، سالم، وشوفالييه، أنيس، وبربوليتا، أليسيا، وبولياكوف، شارلي. (2022). تقرير الموسم الأول لأعمال البعثة السعودية الفرنسية المشتركة في محافظة القويعة (1437هـ/2015م). *مجلة أطلال*، 31، 93-105.
- العريفي، فهد العلي. (1982). *لمحات عن منطقة حائل. سلسلة هذه بلادنا (ط 1)*. جامعة الملك سعود.
- العريبي، عبد العزيز، والجبرين، فيصل، وأبا حسين، بدر، والمطيري، منصور، والجريد، سلمان، والحري، فهد. (2022). تقرير مبدئي عن مسح منطقة القصيم (الموسم الثالث 1440هـ/2018م). *مجلة أطلال*، 32، 113-137.
- العمير، عبد الله إبراهيم، والذبيب، سليمان عبد الرحمن. (1997). *النقوش والرسوم الصخرية بالجواء في منطقة القصيم. مجلة الدارة*، 23 (2)، 107-211.
- القدرة، حسين محمد، والزعبي، مهدي عبد الكريم، والمعاني، سلطان عبد الله. (2013). *الأقوام والشعوب في النقوش الصخرية. مجلة جامعة الملك سعود: السياحة والآثار*، 25 (2)، 135-148.
- كباوي، عبد الرحمن، والزهراني، عبد الرحمن، وخان، مجيد، والمبارك، عبد الرحيم، والسبهان، إبراهيم. (1988). *حصار وتسجيل الرسوم والنقوش الصخرية الموسم الثالث سنة 1406هـ. مجلة أطلال*، 11، 71-92.
- كفافي، زيدان عبد الكافي. (2017). *تاريخ شبه الجزيرة العربية وآثارها قبل الإسلام (ط 1)*. مركز عبد الرحمن السديري الثقافي.
- المخلافي، عارف أحمد إسماعيل. (2015). *الدلالات الحضارية لألفاظ المعارف في الكتابات العربية الشمالية القديمة (نماذج مختارة)*. *مجلة الدراسات الاجتماعية*، 43، 239-270. جامعة العلوم والتكنولوجيا

مسعود، فايز أنور عبد المطلب. (2020). الأمراض من خلال النقوش التمودية. دراسات في آثار الوطن العربي. حولية الاتحاد العام للآثارين العرب، 23، 300-331.

مسعود، فايز أنور عبد المطلب. (2021). دراسة لنقوش ثمودية غير منشورة من جبل فزدة الشموس بمنطقة حائل. مجلة الاتحاد العام للآثارين العرب. 22، (2)، 229-256.

ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفيقي المصري. (ت. 711هـ، ط. د.ت.). لسان العرب. دار صادر. بيروت.

نعيمي، ليلى، وأرنو، ثاي، وبوسا، جي، وبراون، جي، وفايدي، بي دنتر، ورجت، جي بي، وساشت، أي. (2006). تقرير عام 2003م، الموسم الثالث للمشروع الأثري الفرنسي السعودي بمدائن صالح. مجلة أطلال، 19، 167-190.

- Abd Allāh, Muḥammad Ḥasan. (1980). alḥubb fī al-Turāth al-‘Arabī. Silsilat kutub thaqāfīyah Shahrīyat yuṣḍiruhā al-Majlis al-Waṭanī lil-Thaqāfah wa-al-Funūn wa-al-Ādāb. al-Kuwayt.
- Al-‘Abd Allāh, ‘Abd al-Salām Muḥammad. (2017). Nuqūsh Thamūdīyah min Jabal Umm smnān fī minṭaqat Ḥā’il dirāsah tawthīqīyah wa-taḥlīlīyah. Dārat al-Malik ‘Abd al-‘Azīz. al-Riyāḍ.
- Al-Ahwānī, Aḥmad Fu’ād. (2022). alḥubb wālkrāhyh. al-Nāshir Mu’assasat Hindāwī.
- Al-Ajrami, Muna Alhaj Saleh. (2022). The Word Thamud: An Etymological-Referential Study. Revista Al-Andalus. 34. Hassiba Benbouali University of Chlef- Algeria. 1-26.
- Al-Anṣārī, ‘Abd al-Raḥmān al-Ṭayyīb, Yūsuf, Faraj Allāh Aḥmad. (2005). Ḥā’il Dīrah Ḥātim. Dār al-Qawāfil lil-Nashr wa-al-Tawzī’. al-Riyāḍ.
- Al-‘Arīfī, Fahd al-‘Alī. (1982). Lamaḥāt ‘an minṭaqat Ḥā’il. Silsilat Hādhihi bilādunā. Ṭ1. Maṭābi‘ Jāmi‘at al-Malik Sa‘ūd.
- Al-‘Arīnī, ‘Abd al-‘Azīz wa al-Jibrīn, Fayṣal wa Abā Ḥusayn, Badr wa al-Muṭayrī, Maṣṣūr wa al-jarīd, Salmān wa al-Harbī, Fahd. (2022). taqrīr mabda’ī ‘an Mash’ minṭaqat al-Qaṣīm (al-Mawsim al-thālith 1440h / 2018m). aṭlāl. 32. taṣdur ‘an Hay’at al-Turāth bi-Wizārat al-Thaqāfah. 113-137.
- Al-Baq‘āwī, Badr Muḥammad. (2021). al-nuqūsh al-Thamūdīyah wa-al-rusūm al-ṣakhrīyah fī Muḥāfazat bq‘ā’ dirāsah tawthīqīyah waṣfīyah. Manshūrāt al-Majallah al-‘Arabīyah. al-Riyāḍ.
- Al-barri, Hāyil mdfy wa al-‘Azzām, Ṣubḥī Maḥmūd. (2015). al-zawāj ‘inda al-‘Arab qabla al-Islām dirāsah tārikhīyah fī al-qawā’id wa-al-marāsīm wa-al-ṭuqūs. al-Majallah al-Urdunīyah lil-tārikh wa-al-āthār. 9 (1). ‘Imādat al-Baḥth al-‘Ilmī. al-Jāmi‘ah al-Urdunīyah. 1-29.
- Al-Dasūqī, Khālīd Ṭāhā. (1976). qawm Thamūd bayna Riwayāt al-mu’arrikhīn wmtwyāt al-nuqūsh. Majallat Kullīyat al-lughah al-‘Arabīyah wa-al-‘Ulūm al-ijtimā’īyah. 6. Jāmi‘at al-Imām Muḥammad ibn Sa‘ūd al-Islāmīyah. al-Riyāḍ. 251-296.

- Al-Dhuyayb, Sulaymān ‘Abd al-Raḥmān. (2000). dirāsah li-nuqūsh Thamūdīyah min jubbh bi-Ḥā’il al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah. Maktabat al-Malik Fahd al-Waṭanīyah. al-Riyād.
- Al-Dhuyayb, Sulaymān ‘Abd al-Raḥmān. (2014). Dirāsāt Firidrīk wynynt li-nuqūsh Thamūdīyah min minṭaqat Ḥā’il : dirāsah taḥlīlīyah. qirā’āt Dirāsāt baḥṭhīyah taṣdur ‘an al-waḥadāt al-ta’sīsīyah fī Idārat al-Buḥūth. al-‘adad al-Awwal. Markaz al-Malik Fayṣal lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-Islāmīyah. al-Riyād.
- Al-Dhuyayb, Sulaymān ‘Abd al-Raḥmān. (2019). al-kitābāt al-qadīmah fī al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah. Kitāb al-Majallah al-‘Arabīyah 266. al-Riyād.
- Al-Dhuyayb, Sulaymān ‘Abd al-Raḥmān. (a1999). Nuqūsh Thamūdīyah min al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah. Maktabat al-Malik Fahd al-Waṭanīyah. al-Riyād.
- Al-Dhuyayb, Sulaymān ‘Abd al-Raḥmān. (a2017). al-ḥayāh al-ijtimā’īyah qabla al-Mīlād fī ḍaw’ al-nuqūsh al-Thamūdīyah fī minṭaqat Ḥā’il. qrā’āt9. Markaz al-Malik Fayṣal lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-Islāmīyah. al-Riyād.
- Al-Dhuyayb, Sulaymān ‘Abd al-Raḥmān. (b1999). Nuqūsh ‘Arabīyah shmālyh min Jabal Umm Salmān bi-Muḥāfazat Ḥā’il, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah. Majallat Jāmi‘at al-Malik Sa‘ūd. 11. al-Ādāb 2. al-Riyād. 305-398.
- Al-Dhuyayb, Sulaymān ‘Abd al-Raḥmān. (b2017). al-nuqūsh al-da‘awīyah fī al-kitābāt al-Thamūdīyah bi-Minṭaqat ḥā’il-al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah. qrā’āt10. Markaz al-Malik Fayṣal lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-Islāmīyah. al-Riyād.
- Al-Ḥājj, ‘Alī ‘Aṭā Allāh wa al-Nu‘aymāt, Salāmah Ṣāliḥ. (2020). al-ḥayāh al-ijtimā’īyah ‘inda "alṣfwyyn wāthmwdyyyn" kamā ṣūratuhā ktābāthm. al-Majallah al-Urdunīyah lil-tārīkh wa-al-āthār. 14 (3). 47-89.
- Al-Jarrāḥ, Muḥammad ‘Abd al-Karīm. (2021). Ālihat al-maṭar fī al-nuqūsh al-‘Arabīyah al-Shamālīyah dirāsah muqāranah ma’a Marwīyāt min al-shi’r al-‘Arabī ḥattā bidāyat zuḥūr al-Islām. adwmātw. 43. Markaz ‘Abd al-Raḥmān al-Sudayrī al-Thaqāfī. 29-40.
- Al-Mikhilāfī, ‘Ārif Aḥmad Ismā’il. (2015). al-dalālāt al-ḥaḍārīyah li-alfāz al-Ma‘ārif fī al-kitābāt al-‘Arabīyah al-Shamālīyah al-qadīmah (namādhij mukhtārah). Majallat al-Dirāsāt al-ijtimā’īyah. 43. Jāmi‘at al-‘Ulūm wa-al-Tiknūlūjiyā. 239-270.
- Al-qudrah, Ḥusayn Muḥammad wa al-Zu‘bī, Maḥdī ‘Abd al-Karīm wa al-ma‘ānī, Sulṭān ‘Abd Allāh. (2013). al-aqwām wa-al-shu‘ūb fī al-nuqūsh al-Ṣafawīyah. Majallat Jāmi‘at al-Malik Sa‘ūd. 25. al-Siyāḥah wa-al-āthār 2. al-Riyād. 135-148.
- Al-Rūsān, Maḥmūd Muḥammad. (1992). al-qabā’il al-Thamūdīyah wālṣfwyḥ dirāsah muqāranah. ṭ2. Maṭābi‘ Jāmi‘at al-Malik Sa‘ūd. al-Riyād.
- Al-Ruwaysān, Sa‘d ‘Abd al-Raḥmān. (2021). al’lbwm al-muṣawwar lil-Āthār wa-al-‘imārah bi-Minṭaqat Ḥā’il. Silsilat Dirāsāt atharīyah Maḥkamat raqm (66). Hay’at al-Turāth. Wizārat al-Thaqāfah. al-Riyād.
- Al-Sa‘īd, Sa‘īd Fāyiz Ibrāhīm. (2003). al-‘Alāqāt al-ḥaḍārīyah bayna al-Jazīrah al-‘Arabīyah wa-Miṣr fī ḍaw’ al-nuqūsh al-‘Arabīyah al-qadīmah. Maktabat al-Malik Fahd al-Waṭanīyah. al-Riyād.
- Al-Shammarī, Bashīr ‘Ubayd. (2022). al-Muqawwimāt al-jughrāfīyah lil-Siyāḥah al-ṭabī’īyah bi-Minṭaqat Ḥā’il. Majallat al-‘Ulūm al-Insānīyah wa-al-Ijtimā’īyah. 6 (6). al-Markaz al-Qawmī lil-Buḥūth. Ghazzah. 146-165.
- Alshltl, Ibrāhīm Yūsuf. (1980). althmwdywn. Majallat al-Dārah. 5 (4). Dārat al-Malik ‘Abd al-‘Azīz. 184-198.

- Al-Sinānī, Raḥmah ‘Awwād Aḥmad. (2021). al-Ma‘būd rdw bayna al-nuqūsh al-Thamūdīyah wālshfwyh (dirāsah muqāranah). Majallat al-‘Ulūm al-‘Arabīyah wa-al-insānīyah. 14 (4). Jāmi‘at al-Qaṣīm. 1955-1997.
- Al-Subayt, ‘Abd al-Raḥmān Subayt wa al-Farrā’, Ṭāhā ‘Uthmān wa al-Hawwārī, ‘Abd al-Raḥmān Sa‘ūd. (1983). minṭaqat Ḥā’il. Majallat al-Dārah. 8 (3). Dārat al-Malik ‘Abd al-‘Azīz. al-Riyād. 74-102.
- Al-Ṭalhī, Dayf Allāh mdyf, Fayyād, Salāmah Aḥmad. (2022). al-rusūm al-ṣakhrīyah fī almiḥyḥ. Ṭ1. al-Riyād.
- Al-Talhi, Dhaifallah. (2017). Yatib Its Environs and Rock Art. Adumatu. (35). Abdulrahman Al-sudairy Cultural Centre. 7-16.
- Al-Theeb, Solaiman. (2018). Evolution of the Ḥā’il Thamudic Inscriptions. Abgadiyat. 13 (13). Scientific referred annual journal issued by the Calligraphy Center. Bibliotheca Alexandrina. 46-56.
- Al-‘Umayr, ‘Abd Allāh Ibrāhīm wa al-Dhuyayb, Sulaymān ‘Abd al-Raḥmān. (1997). al-nuqūsh wa-al-rusūm al-ṣakhrīyah bāljwā’ fī minṭaqat al-Qaṣīm. al-Dārah. 23 (2). Dārat al-Malik ‘Abd al-‘Azīz. al-Riyād. 107-211.
- Al-‘Utaybī, ‘Abd Allāh ‘Uwayḍ. (2022). al-Ta’tḥīrāt al-ṭibbīyah lil-Sharq al-Adnā al-qadīm fī al-Yūnān ḥattā ‘ām 323 Q. M-drāsh tārikhīyah ḥadārīyah. Majallat al-‘Ulūm al-Insānīyah wa-al-Ijtimā’īyah. 64. Jāmi‘at al-Imām Muḥammad ibn Sa‘ūd al’slāmyt-‘Imādat al-Baḥth al-‘Ilmī. 269-372.
- Al-‘Utaybī, Sa‘īd wa Sindī, Anas wa Sa‘d, ‘Abd al-‘Azīz wa al-Qaḥṭānī, Sālim wa al-Tamīmī, Fahd wa al-Ḍufayrī, Fahd. (2020). taqrīr al-Mash al-Atharī li-Sūq ‘Ukāz (30/4-14/5 / 1438h / 2017m). aṭlāl. 30. taṣdur ‘an Qiṭā’ al-Āthār wa-al-Matāḥif bi-Wizārat al-Siyāḥah. 93-105.
- Arīsh, Munīr wa Rūbān, Krīstīyān wa al-‘Arīnī, ‘Abd al-‘Azīz al-Ḥammād wa al-Qaḥṭānī, Sālim wa shwfālyḥ, anāyys wa brywlytā, alysyā wa bwlyākwf, shārly. (2022). taqrīr al-Mawsim al-Awwal li-a‘māl al-Ba’tḥah al-Sa‘ūdīyah al-Faransīyah al-mushtarakah fī Muḥāfazat al-Quway‘īyah (1437h / 2015m). aṭlāl. 31. taṣdur ‘an Hay’at al-Turāth. Wizārat al-Thaqāfah. 93-105.
- Askūbī, Khālīd Muḥammad ‘Abbās. (2009). dirāsah taḥlīlīyah lrswm ṣakhrīyah wnqwsh Thamūdīyah min ṭryb bi-Minṭaqat ‘Asīr Janūbī al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah. adwmāt. 20. Markaz ‘Abd al-Raḥmān al-Sudayrī al-Thaqāfī. 71-80.
- Askūbī, Khālīd Muḥammad wa al-Muzaynī, ‘Āyīd wa altymā’y, Sālim wa al-Qaḥṭānī, Sayf wa Rajab, ‘Azzām wa al-Zāmil, Farḥān. (2006). almswhāt al-Atharīyah fī Wādī al-‘aqīq Janūb al-Madīnah al-Munawwarah, 1422h. aṭlāl. 19. taṣdur ‘an Wakālat al-Āthār wa-al-Matāḥif bi-Wizārat al-Tarbiyah wa-al-ta‘līm. al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah. 95-116.
- Askūbī, Khālīd Muḥammad. (2008). al-Madīnah al-Munawwarah manba’ al-ḥadārāt : almswhāt al-Atharīyah fī al-Madīnah al-Munawwarah khilāl al-a‘wām 1421h-1424h. Nadwat al-Madīnah fī al-waṭan al-‘Arabī fī daw’ alāktshāfāt al’āthāryt-ālnsh’h wa-al-taṭawwur. Mu’assasat ‘Abd al-Raḥmān al-Sudayrī al-Khayrīyah. 251-262.
- Bārr, Bītīr wa Zārīns, jwrys wa al-Barāhīm, Muḥammad wa wytshtr, Jūn wa jyrārd, andrw wa Klārck, krystwfr wa al-Badr, Ḥamad wa Mīd, Mārtīn bi-yad. (1998). al-taqrīr al-mabda’y ‘an al-marḥalah al-thānīyah li-mash al-Minṭaqah al-Shamālīyah 1397h / 1977M. aṭlāl. 2. ṭ2. taṣdur ‘an al-Wakālah al-Musā‘adah lil-Āthār wa-al-Matāḥif bi-Wizārat al-Ma‘ārif al-Sa‘ūdīyah. 31-58.

- El-Tonssy, Mohamed A. (2019). Archaeological Study of Unpublished Rock Art Inscriptions at Taif. Studies on the Arab World monuments. (22). published by The General Union of Arab Archaeologists Continued to Associate of arab universities. 21-40.
- Ibn manzūr, Abī al-Faḍl Jamāl al-Dīn Muḥammad ibn Mukarram al-Afrīqī al-Miṣrī. (D. t). Lisān al-‘Arab. al-mujallad al-Awwal wa-al-thānī wa-al-thālith wa-al-‘āshir. Dār Sādir. Bayrūt.
- Kafāfi, Zaydān ‘Abd al-Kāfi. (2017). Tārīkh Shibh al-Jazīrah al-‘Arabīyah wa-āthāruhā qabla al-Islām. 1. Markaz ‘Abd al-Rahmān al-Sudayrī al-Thaqāfi.
- Kibāwī, ‘Abd al-Rahmān wa al-Zahrānī, ‘Abd al-Rahmān wkhān, Majīd wa al-Mubārak, ‘Abd al-Rahīm wa alsbhān, Ibrāhīm. (1988). Ḥaṣr wa-taṣjīl al-rusūm wa-al-nuqūsh al-ṣakhrīyah al-Mawsim al-thālith sanat 1406h. aṭlāl. 11. taṣdur ‘an al-Idārah al-‘Āmmah lil-Āthār wa-al-Matāhif bi-Wizārat al-Ma‘ārif. al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah. 71-92.
- Mas‘ūd, Fāyiz Anwar ‘Abd al-Muṭṭalib. (2020). al-amrād min khilāl al-nuqūsh al-Thamūdīyah. Dirāsāt fi Āthār al-waṭan al-‘Arabī. 23 (23). Ḥawliyat al-Ittiḥād al-‘āmm lil-Āthārīyīn al-‘Arab. 300-331.
- Mas‘ūd, Fāyiz Anwar ‘Abd al-Muṭṭalib. (2021). dirāsah li-nuqūsh Thamūdīyah ghayr manshūrah min Jabal fzdḥ al-Shumūs bi-Minṭaqat Ḥā’il. Majallat al-Ittiḥād al-‘āmm lil-Āthārīyīn al-‘Arab. 22 (2). 229-256.
- Ministry of Municipal and Rural Affairs. (2019). Hail City Profile. Ministry of Municipal and Rural Affairs. Riyadh.
- Ni‘mī, Laylá wa arnw, thāy wa bwsā, Jī wa Brāwn, Jī wa Fāyidī, Bī dntzr wa rjt, Jī Bī wa sāsht, Ayy. (2006). taqrīr ‘ām 2003m, al-Mawsim al-thālith lil-mashrū‘ al-Athārī al-Faransī al-Sa‘ūdī bmdā’n Ṣāliḥ. aṭlāl. 19. taṣdur ‘an Wakālat al-Āthār wa-al-Matāhif bi-Wizārat al-Tarbiyah wa-al-ta‘līm. al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah. 167-190.
- Ṭayarān, Sālim Aḥmad. (2004). Ahammīyat al-nuqūsh al-kitābīyah al-qadīmah ka-maṣdar li-Tārīkh al-Jazīrah al-‘Arabīyah fi ‘aṣr mā qabla al-Islām. Majallat Abḥāth al-Yarmūk. 20. (2 b). ‘Imādat al-Baḥth al-‘Ilmī wa-al-Dirāsāt al-‘Ulyā. Jāmi‘at al-Yarmūk. 1137-1168.
- Ṭayarān, Sālim Aḥmad. (2005). al-Mazāhir al-ḥaḍārīyah lil-‘Arab qabla al-‘slām-al-kitābah. al-Kitāb al-Marjī‘ fi Tārīkh al-ummah al-‘Arabīyah. al-mujallad al-Awwal. al-judhūr wālbdayāt. al-Munazzamah al-‘Arabīyah lil-Tarbiyah wa-al-Thaqāfah wa-al-‘Ulūm. Tūnis. 584-605.
- Ṭilfāh, Aḥmad Sālim Aḥmad. (1993). al-ālihah ‘inda althmwdyyn. Risālat mājistīr. Ma‘had al-Āthār wāl-nthrw bwlwjyā. Qism al-nuqūsh. Jāmi‘at al-Yarmūk. al-Urdun.

Biographical Statement

معلومات عن الباحث

Dr. Eman Saad Ali Al-Nufaie is an assistant professor of (Ancient History) in the (Department of Social Sciences) (Faculty of Arts) at Taif University (Kingdom of Saudi Arabia). Dr. Al-Nufaie holds a doctorate in ancient history from Umm Al-Qura University in 2020. Her research interests include the ancient history of the Arabian Peninsula.

د. إيمان بنت سعد بن علي النفيعي أستاذ مساعد في (التاريخ القديم) في (قسم العلوم الاجتماعية) (بكلية الآداب) في جامعة الطائف (المملكة العربية السعودية). حصلت على درجة الدكتوراه في التاريخ القديم من جامعة أم القرى عام 1442 هـ. تدور اهتماماتها البحثية حول تاريخ شبه الجزيرة العربية القديم.

Email: eman.n@tu.edu.sa